قال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم
الاية وكذلك نؤمن ايضا بارسله عامة ونعتقد حقيتهم ونصدقهم فى كل
ما جاءوا به اذ بالايمان بهم يتم سواد الايمان الاربعة قال تعالى والمؤمنون كل امن بالله
وملائكته وكتبه ورسله فنؤمن بذلك كله ونقوم بما جاءنا به رسولنا محمد صلى الله عليه
وسلم فنقابل ما امرنا به قولا وفعلا وما نهانا عنه نتركه قولا وفعلا وما اخبرنا
به من المغيبات الماضية والمستقبلة بالتصديق بها جزما لا احتمالا ولا ظنا فان
الايمان هو الواجب نصا قال تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما
رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة
هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وذلك هو حقيقة الايمان
بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فانه اتباع فى القول والفعل والاعتقاد فمن
التصديق بما اخبرنا به من المغيبات الماضية انا نؤمن بالرسل والكتب و
من المغيبات المستقبلة انا نؤمن باليوم الاخر وهو يوم القيمة والايمان
يستتبع الايمان بالبعث والعرض والحساب والميزان والصراط والنار والجنة
وشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم وحوض المورود ورؤية العباد ربهم وغير
ذلك مما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم مما فى القرآن العظيم
وغيره من الامور المتعلقة بالاخر ومن التصديق بما اخبرنا به نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم من المغيبات الواقعة فى الماضى والاستقبال انا نؤمن بالقدر
وهو تقدير الله على العبد على القيام بما قضاه له فى الازل من الفعل خيره
وشره فنعتقد انه لا قدرة للعبد على فعل خير ولا شر الا باقدار تعالى اياه عليه
والا للزم العجز فى الخلق والمشاركة فى الملك وقد تعالى عن ذلك علوا كبيرا
وثبت لله القدرة الكاملة والوحدانية قال الله خالق كل شئ وقال

تعالى الا له الخلق والامر وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون فعامة الافعال
ليست لنا فيها الا ما اثبته لنا باريها حيث اتت باضافتها الينا لجريانها فى الوجود على
بدينا وملابستها من اختيارنا والمشيئة الصادرة عنا وفق مشيئته تعالى الازلية
وليس فى الحقيقة موثر غيره فالكل من آثاره قال تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة وقد اثبت لنا سبحانه وتعالى عملا فقال عز من قائل
وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وقال تعالى من يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ونفى عنا سبحانه وتعالى حقيقة العمل فقال تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى لا يقدرون مما كسبوا على شئ وقال
تعالى والله خلقكم وما تعملون وكذلك اثبت سبحانه وتعالى لنا ارادة فقال
تعالى ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وقال تعالى ومن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها ونفى عنا سبحانه وتعالى ايضا حقيقة الارادة بقوله تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله فظهر ان مشيتنا مسبوقة بمشيته تعالى
وان علمنا مسبوق بمشيتنا واختيارنا وانا لا نشك من العمل الذى نعمله الا
بافادة الله تعالى اياه علينا فانه سبحانه هو الخالق للطائع والموجد لاسباب
العمل الظاهرة والباطنة وبتبيين الله سبحانه وتعالى اعلم ان العبد
انما يوجد بعمله المسبوق باختياره ومشيته الجارى على يديه وكسبه وعزمه
لا على مشيته المسبوقة بمشيته الله سبحانه وتعالى ويؤيد ذلك قوله النبى صلى الله عليه
وسلم ان العبد ان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله حسنة كاملة وان هم بها فعملها
كتبها الله سيئة واحدة فقد نص الله عليه وسلم ان المواخذة التى هى من عمله
تعالى انما هى فى مقابلة الكسب والعمل وان الاثابة التى هى من محض فضله تعالى
لا تتوقف على عمل ولا استحقاق من العبد لان الرحمة اصل شامل سابق قال تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)